



**UN GLOBAL
STUDY**
ON CHILDREN DEPRIVED OF LIBERTY

مذكرة مفاهيمية:

استشارة إقليمية منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تنظيم:

المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب (OMCT)
الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب (INPT)
المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي (PRI)
الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال (DCI)
الجامعة العالمية لحقوق الإنسان (Global Campus of Human Rights)
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)
مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (OHCHR)
منظمة الهجرة الدولية (IOM)
معهد لودفيج بولتزمان لحقوق الإنسان (BIM)

تونس – الجمهورية التونسية

26 – 27 نوفمبر 2018

3 خلفية وتعريف الحرمان من الحرية

4 لمحة عامة: الاستشارات الإقليمية والمواضيعية

5 الاستشارة الإقليمية في تونس:

6 البرنامج

7 مؤطرو الورشات

7 التسهيلات اللوجيستية

7 المشاركون

7 المناطق

7 النتائج المرجوة

خلفية وتعريف الحرمان من الحرية

إن الحق في الحرية الشخصية هو أحد أهم حقوق الإنسان. ولذلك ينبغي ألا يكون الحرمان من الحرية إلا إجراء استثنائياً. وبما أن الأطفال يعانون أكثر من الكبار من أي شكل من أشكال الاحتجاز والسجن، فإن الحرمان من الحرية لا ينبغي أن يكون إلا ملاذاً أخيراً، وإذا لم يكن من الممكن تجنبه، ينبغي أن يكون لأقصر فترة زمنية ممكنة. ويرد هذا المبدأ المهم في المادة 37 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. ومع ذلك، تبين التجربة أن الكثير من الأطفال محرومون من الحرية في إدارة العدالة الجنائية، وفي مختلف أشكال المؤسسات، ومراكز الهجرة وغيرها من أماكن الاحتجاز. تظهر العديد من الدراسات أن كل شكل من أشكال الحرمان من الحرية له آثار ضارة مختلفة على الصحة الجسدية والعقلية ونمو الأطفال في المجتمع. على الرغم من العديد من الدراسات التي أجريت على أنواع مختلفة من الحرمان من الحرية، فإننا ببساطة لا نملك ما يكفي من البيانات حول عدد الأطفال المحتجزين على المستوى العالمي، وأسباب احتجازهم وحول أفضل الممارسات في الدول التي تعوض الاحتجاز بتدابير غير احتجازية. وهذا هو السبب الرئيسي وراء حث المجتمع المدني ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل ووكالات الأمم المتحدة للحكومات على انجاز دراسة عالمية أخرى حول هذا الجانب المحدد من حقوق الأطفال ومتابعة الدراسة الدورية التي أجراها سيرجيو بينهيرو حول العنف ضد الأطفال التي نشرت في عام 2006.

ولهذا الغرض، طلب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 157/69 المؤرخ 18 ديسمبر 2014 من الأمين العام القيام بدراسة عالمية متعمقة حول الأطفال المحرومين من الحرية. في أكتوبر / تشرين الأول 2016، قامت فرقة العمل المشتركة بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة بتعيين مانفريد نوك (النمسا) خبيراً مستقلاً لدى الأمم المتحدة لقيادة الدراسة العالمية حول الأطفال المحرومين من الحرية¹.

استناداً إلى الصلاحيات العامة من الجمعية العامة، تم تحديد الأهداف الأساسية التالية للدراسة العالمية:

- تقييم حجم هذه الظاهرة، بما في ذلك عدد الأطفال المحرومين من الحرية (موزعة، على وجه الخصوص، حسب العمر والجنس والجنسية)، بالإضافة إلى الأسباب التي يتم التذرع بها، والأسباب العميقة ونوع وطول الحرمان من الحرية وأماكن الاحتجاز؛
- توثيق الممارسات الفضلى وتسجيل آراء الأطفال وتجاربهم من أجل إبلاغ توصيات الدراسة العالمية؛
- تشجيع التغيير في المواقف والتصرفات تجاه الأطفال المعرضين للخطر أو المحرومين من الحرية؛
- تقديم توصيات بشأن القوانين والسياسات والممارسات من أجل حماية حقوق الأطفال المعنيين ومنع وتقليل عدد الأطفال المحرومين من الحرية بدرجة كبيرة من خلال بدائل غير احتجازية ناجعة تسترشد بمصلحة الطفل الفضلى.

وبالتالي، وكما ورد في القرار، ستستند توصيات الدراسة إلى نهج قائم على حقوق الطفل، والذي يوفر إطاراً عالمياً شاملاً لتقييم التشريعات والسياسات والممارسات فيما يتعلق بالأطفال المحرومين من حريتهم. وتنص المادة 37 (ب) من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989) على ما يلي: "لا يجوز حرمان أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية. يجب أن يكون توقيف الطفل أو احتجازه أو سجنه مطابقاً للقانون ولا يجوز استخدامه إلا كملاذ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة." وتتطلب المادتان (ج) و (د) من نفس الحكم أن تتم معاملة كل طفل محروم من الحرية بكرامة واحترام مع توفر المزيد من الضمانات فيما يتعلق بشروط الحرمان من الحرية والاتصال بالأسرة والمراجعة القانونية وغيرها من الحقوق الإجرائية.

يُعرّف الحرمان من الحرية في المادة 4 (2) من البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب التي تنص على ما يلي: "الأغراض هذا البروتوكول، يعني الحرمان من الحرية أي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن أو وضع شخص ما في إطار احتجاز عام أو خاص بحيث لا يُسمح لهذا الشخص بالمغادرة برغبته بأمر من أي سلطة قضائية أو إدارية أو أي سلطة أخرى". وعلاوة على ذلك، تم التأكيد على هذا التعريف والمعيار الدولي في القاعدة 11 (ب) من قواعد الأمم المتحدة لحماية الأحداث المحرومين من حريتهم (قواعد هافانا).

¹ انظر موقع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان:

<http://www.ohchr.org/EN/HRBodies/CRC/StudyChildrenDeprivedLiberty/Pages/Index.aspx>

لمحة عامة: الاستشارات الإقليمية والمواضيعية

إلى جانب المشاركة في الأبحاث المكتوبة وجمع البيانات حول أبعاد هذه الظاهرة، ستشارك الدراسة العالمية للأمم المتحدة في مزيد من التحليلات المتعمقة حول بعض القضايا من خلال الاستشارات المواضيعية والإقليمية مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك سلطات الدول ووكالات الأمم المتحدة والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني، وكذلك الأطفال.

سيكون الهدف العام لهذه العمليات:

- زيادة الوعي بعملية الدراسة العالمية،
- جمع المزيد من البيانات حول تقدم هذا البحث والتحديات فيما يتعلق بمناطق دراسية محددة/ السياقات الإقليمية ودرجة التنمية،
- الحصول على مدخلات وملاحظات حول عملية البحث في الدراسة العالمية ونتائجها وتحدياتها،
- تشجيع المزيد من مشاركة أصحاب المصلحة في عملية الدراسة (على وجه الخصوص، لدعم تقديم الردود على استبيان الدراسة)،
- التماس توصيات واقتراحات من دول المنطقة وكذلك أصحاب المصلحة المعنيين الآخرين وتحديد الخطوات التالية المحتملة.

إضافة للأهداف والغايات العامة، يمكن أن تكون الاستشارات الإقليمية بشأن الأطفال المحرومين من الحرية منصات مصممة للسماح بتبادل مفتوح بين أصحاب المصلحة الرئيسيين فيما يتعلق بالاتجاهات والتحديات والفرص في تنفيذ المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، وكذلك إجراءات محددة للتصدي للقضايا الرئيسية المتعلقة بالأطفال المحرومين من الحرية.

وستسعى الاستشارات إلى تحديد الأدوات الرئيسية التي وضعتها المنظمات الإقليمية لدعم الدول الأعضاء فيها وكذلك لمعالجة القضايا المتعلقة بالموضوع الأوسع لهذه المبادرة. وستسلط الاستشارات الضوء على التحديات كما تراها المنظمات الدولية والإقليمية وشبه الإقليمية، وكذلك الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني، وسيتم تجميع أفضل الممارسات والخبرات من أجل فهم ظاهرة الأطفال المحرومين من الحرية.

وسيكون لهذه الاستشارات تركيز مواضيعي و / أو إقليمي بهدف إبراز احتياجات المنطقة وثغراتها أو في هذا المجال المواضيعي المحدد وإتاحة المشاركة للجهات الفاعلة ذات الصلة التي لن تكون قادرة على القيام بذلك في حدث أوسع نطاقاً.

سيتم تنظيم الاستشارات الإقليمية بشكل مشترك من قبل الأطراف المنفذة وستوفر منتدى لتبادل الخبرات والممارسات الفضلى بين أصحاب المصلحة المعنيين.

الاستشارة الإقليمية في تونس:

الهيئة التونسية للوقاية من التعذيب (INPT) هي الآلية الوقائية التونسية التي تولت مهمتها في مايو/أيار 2016. المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب (OMCT)، التي أنشئت في عام 1985، هي اليوم الائتلاف الرئيسي للمنظمات غير الحكومية التي تحارب التعذيب والإعدام بإجراءات موجزة وحالات الاختفاء القسري وجميع أشكال المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. تأسست منظمة الإصلاح الجنائي الدولي (PRI) في لندن في عام 1989. وهي منظمة دولية غير حكومية تعمل في مجال إصلاح العدالة الجزائية والجنائية في جميع أنحاء العالم. الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال (DCI) هي حركة غير حكومية مستقلة أنشئت خلال السنة الدولية للطفل (1979) لضمان عمل دولي ووطني مستمر وعملي ومنظم ومتضافر الجهود موجه بشكل خاص نحو تعزيز حقوق الطفل وحمايتها.

وسيتم عقد الاستشارة الإقليمية من خلال تضافر جهود الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب في تونس و المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب في تونس والمكتب الإقليمي لمنظمة الإصلاح الجنائي الدولية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال وطلب المساعدة من ممثلي منظمة الأمم المتحدة لحقوق الطفل في تونس والمكتب الإقليمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الشرق الأوسط وفريق التنسيق للخبير المستقل الذي يقود الدراسة العالمية حول الأطفال المحرومين من الحرية في معهد لودفيغ بولتزمان لحقوق الإنسان (BIM).

وفي هذا الصدد، يمكن للمشاورة الإقليمية أن تسهل تبادل المعلومات، أي إبلاغ الخبير المستقل عن الاتجاهات والوضعيات الحالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفي الوقت نفسه، يمكن للخبير المستقل تعريف المشاركين بمسار الدراسة العالمية للأمم المتحدة وكذلك سد النقائص المحتملة داخل مجموعة البيانات والمراجع التي جمعتها مجموعات البحث العالمية التابعة للأمم المتحدة حول ستة مواضيع: الأطفال في إدارة العدالة والأطفال المحتجزون مع والديهم والأطفال المحتجزون لأسباب تتعلق بالهجرة والأطفال في مؤسسات الرعاية والأطفال المحرومين من حريتهم في إطار النزاعات المسلحة والأطفال المحرومين من حريتهم لأسباب مرتبطة بالأمن الوطني.

وعلى النحو الأمثل، يقترح أن يؤطر كل ورشة تتعلق بأحد المواضيع مشرف من وحدة البحث الخاصة بها في فريق الدراسة (وهي في الجملة 5 وحدات حيث يندرج موضوعا الأمن الوطني والنزاع المسلح ضمن وحدة بحث رئيسية واحدة) إلى جانب خبير إقليمي في مجال الموضوع المعني ويشارك في كل ورشة ممثلو دول ومنظمات المجتمع المدني والمزيد من الخبراء من المنطقة.

حاليا، الخبير المستقل هو الأمين العام للمركز المشترك بين الجامعات الأوروبية لحقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية (EIUC) وجامعتها العالمية لحقوق الإنسان التي تحتوي سبعة برامج ماجستير في جميع مناطق العالم. أحد هذه البرامج هو برنامج الماجستير العربي في الديمقراطية وحقوق الإنسان (ARPA) والذي تشارك فيه جامعة قرطاج (تونس). وسيقوم برنامج الماجستير العربي والجامعات المشاركة فيه بالمساهمة في الاستشارة ودعمها.

من المقترح أن تقوم منظمة (Terre des hommes) بتيسير الاستشارة مع الأطفال (على أن يتم تأكيدها لاحقا).

البرنامج

اليوم الأول، 26 نوفمبر 2018

النشاط	التوقيت
التسجيل قهوة / شاي ومقهى المعرفة مع المنظمات	09:30 - 08:30
كلمات الافتتاح من المسؤولين الرسميين وممثل الأطفال	10:00 - 09:30
تقديم البرنامج: 6 وضعيات حرمان من الحرية تركز على: (1) أبعاد الحرمان من الحرية (2) الردود الحالية في الإطار القانوني (3) الوقاية / البدائل تقديم الخبير المستقل للأمم المتحدة حول الأطفال المحرومين من حريتهم / أسئلة وأجوبة	11:00 - 10:00
ورشتا عمل بالتوازي (الجزء الأول) الحرمان من الحرية في إدارة العدالة / الحرمان من الحرية في إطار النزاعات المسلحة	12:30 - 11:00
الغداء	13:30 - 12:30
ورشتا عمل بالتوازي (الجزء الثاني) الحرمان من الحرية في إدارة العدالة / الحرمان من الحرية في إطار النزاعات المسلحة	15:00 - 13:30
استراحة قهوة	15:30 - 15:00
ورشتا عمل بالتوازي (الجزء الأول) الأطفال المسجونون مع والديهم / الحرمان من الحرية المرتبط بالهجرة	17:00 - 15:30
استراحة قهوة	17:30 - 17:00
ورشتا عمل بالتوازي (الجزء الثاني) الأطفال المسجونون مع والديهم / الحرمان من الحرية المرتبط بالهجرة	19:00 - 17:30
كلمات الاختتام وأمسية ثقافية	19:00

اليوم الثاني، 27 نوفمبر 2018

النشاط	التوقيت
قهوة و شاي / مقهى المعرفة	09:30 - 08:30
كلمات الافتتاح	10:00 - 09:30
ورشتا عمل بالتوازي (الجزء الأول) الأطفال في مؤسسات الرعاية / الحرمان من الحرية لأسباب مرتبطة بالأمن الوطني	11:30 - 10:00
استراحة قهوة	12:00 - 11:30
ورشتا عمل بالتوازي (الجزء الثاني) الأطفال في مؤسسات الرعاية / الحرمان من الحرية لأسباب مرتبطة بالأمن الوطني	13:30 - 12:00
الغداء	14:30 - 13:30
استشارة الأطفال	16:30 - 14:30
استراحة قهوة	16:30 - 16:00
عرض الاشكاليات الرئيسية والتوصيات المتعلقة بالسياسات العامة من قبل مقرري الورشات (5 دق لكل ورشة)	17:00 - 16:30
ملخص الخبير المستقل والخبراء الرئيسيين الآخرين مع نقاش	18:00 - 17:00
تقديم الأطفال لتوصياتهم	18:30 - 18:00
كلمات الاختتام / حفل الاختتام	18:30

مؤطرو الورشات

- الخبير الميسر للورشة (أكاديمي أو منظمة المجتمع المدني أو وكالة تابعة للأمم المتحدة)
- المقرر (أو المقررون)
- فريق التنسيق الخاص بالدراسة العالمية
- فريق التنسيق التابع للمنظمين

التسهيلات اللوجيستية

- المترجمون (العربية <-> الإنجليزية) من 2 إلى 4 مترجمين
- مقصورات الترجمة: 1 أو 2 حسب الحاجة
- خدمة الطعام
- قاعة استراحة / قاعات اجتماعات صغيرة

المشاركون

- خبراء من المنطقة، ويشمل ذلك الأعضاء الحاليين أو السابقين في هيئات معاهدات حقوق الإنسان والمكلفون بالمهام في إطار الإجراءات الخاصة،
- الممثلون والخبراء من الآليات الإقليمية لحقوق الإنسان، مؤسسات حقوق الإنسان الوطنية،
- وكالات منظمة الأمم المتحدة في المنطقة،
- أعضاء منظمات المجتمع المدني،
- أكاديميون،
- ممثلو الدول من الوزارات المعنية (وزارة العدل ووزارة شؤون الأسرة إلى غير ذلك) والبعثات وأصحاب المصالح الآخرون من المنطقة،
- أطفال حرموا من حريتهم أو بالغون حرموا من حريتهم أثناء طفولتهم،

ستتم دعوة المشاركين مع اعتبار الجنس المساواة بين الجنسين وفي التمثيل الجغرافي ومجالات الخبرة من أجل ضمان إجراء عملية مشاورة مفتوحة وشاملة وشفافة.

المناطق

سيكون المشاركون على وجه الخصوص من الدول العربية من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة الخليج: الجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا وموريتانيا والمغرب وعمان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية والسودان وسوريا وتونس والإمارات العربية المتحدة واليمن.

النتائج المرجوة

- ✓ زيادة الوعي حول قضايا الأطفال في المجالات المواضيعية للاستشارة في المنطقة (بما أنه سيتم دعوة خبراء بارزين من المنطقة للمشاركة في الاستشارة).
- ✓ تفحص المقاربة المستخدمة في هذا الموضوع خلال الدراسة وبعدها وعقد منتدى مفتوح مع أصحاب المصلحة الرئيسيين من مختلف القطاعات (ممثلون حكوميون ووكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني وأكاديميون) في المنطقة.
- ✓ تفحص الممارسات الفضلى المواضيعية والإقليمية.
- ✓ الحصول على ردود الفعل من المشاركين الرئيسيين ومناقشة المراحل القادمة.